وأقوى وأخشع ما تكون العبودية لله سبحانه وحده، وحققوا بذلك الأمة التى أحبها الله رسوله، ولقد ربى القرآن على مر العصور رجالاً اتخذوه إمامًا وهاديا فكانوا مثلاً عاليًا فى الإنسانية لايدانيهم غيرهم من سائر الدول، ولا يزال القرآن للآن هو القرآن الذى وحد قبائل وجمع أشتاتًا، وألف بين قلوب، وكون أمة، وأرسى قواعد حضارة نعتز بها؛ لأنها حضارة بنيت على التقوى من أول يوم».

لقد قسم المؤلف كتابه إلى فصول متتابعة، كل فصل يسلم للفصل الذى يليه، وقد دارت الفصول كلها حول قوله تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق﴾، وفيها يقف على المنهج القرآنى لحياة المسلم، وعن الليلة المباركة، وعن العلم فى الإسلام، شارحًا الآية الكريمة ومضمونها ومبينًا دلالاتها.

ثم ينتقل إلى بيان توجيهات الآية بالنسبة للغزو الفكرى والثقافات الأجنبية، وكيف كانت هذه الآية الكريمة بداية الوحى، وأول ما نزل من القرآن، ويبين صفات تتضمنها الآيات الكريمة من: التوحيد، والشجاعة الأدبية، والتسبيح والتحميد والتكبير والحوقلة، ثم ينتقل إلى الدعاء، مبينًا أهمية الدعاء فى شهر رمضان، ويذكر جانبا من الدعاء فى القرآن الكريم وفضل الدعاء، واستجابة الدعاء، وأوقات الدعاء وأماكنه، ومن جوامع الدعاء. وينتقل بعد ذلك إلى أسس العقيدة الإسلامية، وإثبات الرسالة، ومعارضة العرب، ويبين معنى الوحدانية، والعلم، ومظاهر صفاته، والبعث، ومشاهد عن القيامة، ثم بيان طريق النصر وكيف يرسمه القرآن الكريم.

وينهى كتابه بخاتمة تتضمن قوانين ثابتة من القرآن الكريم يقول فى مطلعها:

«لقد تحدث القرآن عن القوانين التى إذا رعاها الإنسان باعتباره فردا، وعمل على تحقيقها فى جانب الخير، وعلى اجتنابها إذا كانت تعبر عن مجال اجتناب الشر، فإنه يسعد لا محالة، ولقد ضمن الله سبحانه ذلك.

وذكر الله سبحانه فى القرآن الكريم القوانين للمجتمع، حتى إذا اتبعها كان مجتمعا صالحًا، عزيزاً بعزة الله، منصورا بنصر الله، وهى قوانين تتنوع بين:

قوانين الخلافة على الأرض وقوانين سعة الرزق - وقوانين التيسير - وقوانين التعسير - وقوانين الفرج - وقوانين شاملة لمناحى الحياة.

وهكذا تتعدد موضوعات الكتاب وقضاياه حول القرآن الكريم.